حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن القاسم الأنباري حدثني محمد بن المرزبان ثنا أبو بكرالقرشي ثنا عمر بن بكر عن أبي الوليد الضبي قال رأيت شيخا من الأعراب له سن يتوكأ على محجن قد قصد مسعر بن كدام فوجده يصلي فأطال مسعر الصلاة فأعي الشيخ فجلس فلما فرغ مسعر من صلاته قال الشيخ خذ من الصلاة كفيلا فقال له مسعر اقصد لما يبقى عليك نفعه كم بلغت من السنين قال قد أتى علي مائة سنة وبضع عشرة سنة قال مسعر في بعض هذا ما كفاك واعظا فانظر لنفسك فقال الشيخ ... أحب اللواتي في صباهن غرة ... وفيهن عن أزواجهن طماح ... مسرات حب مظهرات عداوة ... تراهن كالمرضى وهن صحاح ... فقال مسعر أفيك لهذا فضل فقال وا ما بأخيك ناهض منذ أربعين ولكن يجر بجيش بزبده فتبسم مسعر وقال الشعر حسن وقبيح وهو ديوان العرب .

حدثنا أبو محمد بن حيان أخبرني علي بن محمد بن عمر ثنا أبو عوانة ثنا إبراهيم بن عبدالسلام ثنا عبدا بن أبي زياد ثنا محمد بن بشر قال سمعت مسعرا يقول ... ولم أر كالدنيا بها اغتر أهلها ... ولا كاليقين استوحش الدهرصاحبه ... ولا كالذي يخشى المليك عباده ... من الموت خاف البؤس أو نام هاربه .

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى ثنا جعفر بن أبي جعفر عن أبي الوليد الضبي قال أتينا مسعر بن كدام وهو يصلي فلما أن أحس بنا خفف الصلاة فأقبل علينا وأنشأ يقول ... ألا تلك غرة قد أعرضت ... ترفع دوني طرفا غضيضا ... تقول مرضت فما عدتنا ... وكيف يعود مريض مريضا .

حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن عمر ح وحدثنا عبدا بن محمد بن الحجاج بن حمزة قالا ثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان قال سمعت جدي سعد بن الصلت يقول رأى مسعر جلوازا يظلم أخر قال فصعد فوق البيت